



Empowered lives.
Resilient nations.

منظمة
الصحة العالمية



الأمراض غير السارية (غير
المعدية): ما الذي تحتاج
وزارات الإعلام والاتصالات
إلى معرفته

موجز إعلامي لقطاع
الاتصالات

نقاط أساسية

- تعتبر الأمراض غير السارية سبباً رئيسياً من أسباب العلل، والوفيات المبكرة، والمعاناة.
- يرتبط العبء المتصاعد للأمراض غير السارية ارتباطاً وثيقاً بالتسويق العالمي للتبغ، والكحول، والأغذية المجهزة، والمشروبات الغنية بالدهون، و/أو السكر، و/أو الملح.
- تتمتع وزارات الإعلام والاتصالات¹ بقدرة تواصل استثنائية لتعزيز الصحة الجيدة ومساعدة الناس على الحد من تعرضهم لخطر الوفاة المبكرة بسبب مرض غير سارٍ يمكن تلافيه.
- هناك عدة استراتيجيات تتسم بالأهمية لإيصال الرسالة المنشودة بصورة واضحة.

١. تعتبر الأمراض غير السارية سبباً رئيسياً من أسباب الأمراض، والوفيات المبكرة، والمعاناة

ما هي الأمراض غير السارية ولماذا يجب على القطاعات الحكومية أن تعمل معاً؟

هناك أربعة أمراض غير سارية رئيسية هي: الأمراض القلبية الوعائية (التي تتضمن مرض القلب والسكتات الدماغية)، والسرطانات، ومرض السكري، والمرض التنفسي المزمن.

ويقضي ٣٨ مليون شخص نحبهم كل سنة بسبب الأمراض غير السارية، بما في ذلك ١٦ مليون شخص يموتون بصورة مبكرة (قبل سن السبعين). وتحدث نسبة تزيد عن ٨٠ في المائة من الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وترجع معظم الوفيات المبكرة إلى أربعة عوامل خطر سلوكية رئيسية هي: تعاطي التبغ، وتعاطي الكحول على نحو ضار، والخمول البدني، والنظام الغذائي غير الصحي.

ويتحدد مدى تعرض السكان إلى عوامل الخطر السلوكية هذه عموماً بفعل السياسات المعتمدة في قطاعات التجارة، والعمل، والضرائب، والتخطيط الحضري، والتعليم، والقطاعات الأخرى «غير المتعلقة بالصحة». ويعني ذلك أن الوفيات المبكرة والإعاقات الناجمة عن الأمراض غير السارية يمكن تفاديها إلى حد بعيد عبر النهوض بتماسك السياسات على امتداد القطاعات.

وبالنظر إلى الفوائد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية المتأتية من العناية بأمراض غير السارية فإن من الممكن تحديد استراتيجيات ونهج تحقق مكاسب مشتركة لكل القطاعات المنخرطة.

- تمثل الأمراض غير السارية السبب المنفرد الأعظم للخلل، والإعاقات، والوفيات التي يمكن تلافيها على مستوى العالم. وهذه الأمراض مسؤولة عن أعداد من الوفيات تفوق ما هو ناجم عن كل الأسباب الأخرى مجتمعة.^٢
- تطرح الأمراض غير السارية تحدياً عالمياً. وغالباً ما يُساء فهم هذه الأمراض على أنها مشكلة تتعلق بالدول ذات الدخل المرتفع، في حين أنها تلقي بعبء مكافئ، إن لم يكن أعظم، على عاتق البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وبالفعل فإن نسبة تزيد على ٨٠ في المائة من الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية (قبل سن السبعين) تقع في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل،^٣ مما يجلب المعاناة للأفراد، والأسر، والمجتمعات المحلية.
- تدعو الحاجة إلى العمل على وجه السرعة لقلب مسار الاتجاهات الحالية. فبين عامي ١٩٨٠ و٢٠١٣ ارتفعت المستويات التجميعية للوزن الزائد والسمنة بنسبة ٢٨ في المائة للبالغين و٤٧ في المائة للأطفال والمراهقين. واليوم يندرج أكثر من ملياري إنسان، أي قرابة ثلث مجموع السكان في العالم، في عداد زائدي الوزن أو السمان.^٤
- وتخلّف الأمراض غير السارية عواقب اجتماعية واقتصادية خطيرة. فهذه الأمراض تؤدي إلى تخفيض الناتج الاقتصادي العالمي والوطني، وتُجهد النظم الصحية، وتثقل كاهل الأسر الضعيفة، ويمكن أن تعيق التقدم على امتداد خطة عام ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.^٥ وتعتبر هذه الأمراض من بين أضخم عوامل إهدار القدرة الإنتاجية الاقتصادية.

يشتمل هدف التنمية المستدامة ٣ بشأن الصحة والرفاهية على غايات تتعلق بالوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها. ومن العناصر الأساسية لتحقيق هذه الغايات توفير فرص الوصول إلى المعلومات والتكنولوجيات بما في ذلك شبكة الإنترنت، بما يتماشى مع هدف التنمية المستدامة ٩.



- ٢ Global Burden of Disease 2013 Mortality and Causes of Death Collaborators (2015). "Global, regional, and national age-sex specific all-cause and cause-specific mortality for 240 causes of death, 1990-2013: a systematic analysis for the Global Burden of Disease Study 2013." Lancet, 385: 117-71
- ٣ منظمة الصحة العالمية (٢٠١٥). صحيفة وفائع الأمراض غير السارية (<http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs355/ar>)
- ٤ The GBD 2013 Obesity Collaboration (2014). "Global, regional, and national A :2013-prevalence of overweight and obesity in children and adults 1980-781-systematic analysis." Lancet, 384(9945): 766
- ٥ "NCD Alliance (2016). "NCDs across the SDGs: A call for an integrated approach https://ncdalliance.org/sites/default/files/resource_files/NCDs_Across_SDGs_EN_WEB_FV.pdf

٢. يرتبط العبء المتصاعد للأمراض غير السارية ارتباطاً وثيقاً بالتسويق العالمي للتبغ، والكحول، والأغذية المجهزة، والمشروبات الغنية بالدهون، و/أو السكر، و/أو الملح

تسفر ظواهر الاستثمار المباشر الأجنبي، وتحرير التجارة، والتسويق العالمي المكثف عن زيادة استهلاك المنتجات التي تُضر بالصحة الإنسانية^٦، ويتسبب التبغ (النيكوتين) والكحول كلاهما في الإدمان، أما الأطعمة الغذائية، مثل استجابة السكريات، فتبدأ بالفعل في الرحم وتواصل التطور على مدى العمر^٧، وغدت صلات ذلك بالعلل والوفيات المبكرة الآن مؤكدة لا جدال فيها. وتُنفق أموال ضخمة على حض الناس، بما في ذلك الأطفال والمراهقون، على استهلاك منتجات ضارة بالصحة. وتبدأ الأخطار الصحية الناجمة عن هذه المنتجات بالظهور منذ الطفولة وتتزايد طيلة العمر. والأطفال السمان أكثر عرضة لأن يكونوا بالغين سماناً^٨ وهم يواجهون خطراً أكبر من المعاناة من الأمراض والوفيات المبكرة في سن الرشد^٩. ويعتبر التدخل المبكر أمراً حاسماً.

تكتيكات شركات التبغ، والكحول، والأغذية

تسعى شركات التبغ، والكحول، والأغذية إلى زيادة أرباحها من خلال ما يلي: (١) توسيع تغلغلها في البلدان النامية؛ (٢) تسويق منتجات غير صحية للأطفال؛ (٣) تمويل دراسات علمية للتعميم على الصلات القائمة بين المنتجات غير الصحية والوضع الصحي^{١٠}. وتقوض أهداف هذه الشركات الغايات الصحية والإمائية الوطنية وتتعارض تعارضاً مباشراً معها.

التوسع في أسواق البلدان النامية. من المتوقع أن يرتفع عدد المدخنين في أفريقيا من ٧٧ مليون مدخن عام ٢٠١٣ إلى نحو ٦٠٠ مليون مدخن أو أكثر بحلول عام ٢٠١٠^{١١}، ومما يثير القلق بشكل خاص أن شركات التبغ تقوم بالتسويق مباشرة إلى المجموعات ذات الدخل المنخفض والنساء؛ وبالنسبة لفئة النساء فإن هذه الشركات تشن حملات دعائية تربط التدخين بالاستقلال، والفتنة، وضبط الوزن، وإزالة التوتر^{١٢}. وتتبع شركات الكحول خطاً مماثلاً، ويتصاعد استهلاك الكحول في البلدان النامية. وغالباً ما تُسوَّق الأغذية غير الصحية والمشروبات المحلاة بالسكر على أنها اختراع لنمط الحياة الذي يحلم به الناس.

تسويق الأغذية غير الصحية للأطفال. يتسم الأطفال بالهشاشة وشدة التأثر. وتستهدف شركات التبغ الأطفال والفتيات. ويتمثل الهدف في «اصطيادهم باكراً» بحيث يظلون مدمنين طيلة حياتهم. وغالباً ما يتعرض الأطفال لإعلانات متعددة عن الأغذية الرديئة أثناء ساعات ذروة البث التلفزيوني وكذلك عبر المجلات، ورعاية الأحداث الرياضية والتربوية، وبصورة متزايدة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك المواقع الإلكترونية، وألعاب الإنترنت، والبريد الإلكتروني، والرسائل النصية.

التعميم على الصلات القائمة بين المنتجات غير الصحية والوضع الصحي. في حين أن الدراسات تُبرز الصلة بين استهلاك المشروبات المحلاة بالسكر من جهة والسمنة، ومرض السكري، ومرض القلب من جهة أخرى فإن النتائج المستخلصة من البحوث الممولة من الشركات غالباً ما تكون متحيزة ضد اكتشاف هذه الصلات^{١٣}.



١٠ انظر مثلاً: O'Connor, A. (2016). "How the Sugar Industry Shifted Blame to Fat." http://www.nytimes.com/2016/09/13/nytimes/how-the-sugar-industry-shifted-blame-to-fat.html?_r=0

١١ Blecher, E, and Ross, H (2013). "Tobacco Use in Africa: Tobacco Control through Prevention." Atlanta, USA: American Cancer Society <http://www.cancer.org/acs/groups/content/internationalaffairs/documents/document/acspc-041294.pdf>

١٢ Amos, A, et al. (2012). "Women and tobacco: a call for including gender in 243-tobacco research, policy and practice." *Tob Control*, 21: 236

١٣ Bes-Rastrollo, M, et al. (2013). "Financial conflicts of interest and reporting bias regarding the association between sugar-sweetened beverages and weight gain: a systematic review of systematic reviews." *PLoS Med*, 10(12): e1001578

٦ انظر مثلاً: Hawkes, C, Chopra, M, Friel S (2009). "Globalization, Trade and the Nutrition Transition." In: *Globalization and Health: Pathways, Evidence and Policy*. Edited by Labonte R, Schrecker T, Packer C, Runnels V. New York: Routledge; 2009

٧ انظر: منظمة الصحة العالمية. ٢٠١٦. «التقرير الختامي للجنة المعنية بالقضاء على سمنة الأطفال». [\[http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/9789241510066/1/204176_eng.pdf?ua=1\]](http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/9789241510066/1/204176_eng.pdf?ua=1)

٨ Litwin, SE (2014). "Childhood Obesity and Adulthood Cardiovascular Disease: Quantifying the Lifetime Cumulative Burden of Cardiovascular Risk Factors." *J Am Coll Cardiol*, 64: 1588

٩ Kelsey, MM, et al. (2014). "Age-related consequences of childhood obesity." *Gerontology*, 60(3): 222



٣. تتمتع وزارات الإعلام والاتصالات بقدرة تواصل استثنائية لتعزيز الصحة الجيدة ومساعدة الناس على الحد من تعرضهم لخطر الوفاة المبكرة بسبب مرض غير سارٍ يمكن تلافيه

• شن حملات متواصلة عبر وسائل الإعلام للترويج لفوائد الإقلاع عن تعاطي التبغ، وتفاذي تعاطي الكحول على نحو ضار، واعتماد وصون نظام غذائي صحي، والانخراط في نشاط بدني كاف؛

• شن حملات للترويج للتشخيص والعلاج المبكرين للمرض القلبي الوعائي، ومرض السكري، والسرطان، والمرض التنفسي المزمن بغية الحد من حالات الاعتلال الصحي الطويل الأجل والوفاة المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية.

• إن الحكومات والهيئات العامة ملزمة بحماية صحة السكان وتعظيم التنمية الاجتماعية والاقتصادية لبلدانها. وبالنسبة للأمراض غير السارية فإن بمقدور وزارات الإعلام والاتصالات أن تفي بهذا الالتزام من خلال ما يلي:

- إذكاء الوعي بوباء الأمراض غير السارية؛
- توفير معلومات أوضح لتشجيع الناس على اتخاذ قرارات تحد من احتمال إصابتهم بالأمراض غير السارية؛
- تسليط الضوء على ممارسات الشركات الساعية إلى الربح دون أن تلقي بالألصحة المستهلك؛
- الاستخدام الكامل (والموسع حيثما كان ذلك مناسباً) لسلطتها التنظيمية وصلاحياتها الدستورية للحد من عمليات الإعلان، والترويج، والرعاية المتعلقة بالمنتجات غير الصحية.^{١٤}

المال يتكلم

تصل قيمة المال المنفق على تسويق الكحول عالمياً إلى نحو ١ ترليون دولار أمريكي كل سنة.^{٢٠}

ومن المتوقع أن تنفق صناعة الأغذية أكثر من ٣٠ مليار دولار أمريكي على أنشطة الإعلان عام ٢٠١٦، وستكون حصة إعلانات الحلوى، والمشروبات السكرية، والأغذية السريعة، والحبوب السكرية ضخمة على الأرجح.^{٢١}

وفي عام ٢٠١٣ أنفقت شركات السجائر والتبغ العديد من الدخان أكثر من ٩ مليارات دولار أمريكي على أنشطة الإعلان والترويج في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها.^{٢٢} ولإبراز الأمر بصورة أوضح يُشار هنا إلى أن المساعدة الإنمائية المقدمة لمكافحة التبغ عالمياً لم تتجاوز قط مقدار ١٠٠ مليون دولار أمريكي في أي سنة من السنوات.^{٢٣}

ما الذي يمكن أن تفعله وزارات الإعلام والاتصالات؟

- مساندة تدابير الحظر الشاملة على إعلانات منتجات التبغ وعمليات الرعاية التي تقوم بها صناعة التبغ، بما يتماشى مع اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ؛^{١٥}
- العمل مع واضعي السياسات لتقييد أو حظر عمليات الإعلان عن الكحول، ورعايته، وترويجه؛^{١٦}
- الترويج للتنفيذ الكامل لتوصيات منظمة الصحة العالمية بشأن تسويق الأغذية والمشروبات غير الكحولية للأطفال؛^{١٧}
- المساعدة على إنفاذ الإجراءات التنظيمية مثل «المدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم» والقرارات اللاحقة لجمعية الصحة العالمية؛^{١٨}
- الدعوة إلى فرض قيود على إعلانات الأغذية والمشروبات الغنية بالدهون، و/أو السكر، و/أو الملح، بما في ذلك المشروبات السكرية.^{١٩}

٢٠ "Institute of Alcohol Studies. "Marketing
http://www.ias.org.uk/Alcohol-knowledge-centre/Marketing.aspx
Maddox, K (2015). "Global Ad spending will be up an average 4.2% next year." Ad
age online
http://adage.com/article/btob/global-ad-spending-average-42--year/298980/
Federal Trade Commission Cigarette Report for 2013
https://www.ftc.gov/system/files/documents/reports/federal-trade-commission-
2013cigaretterpt.pdf/cigarette-report-2013
Nugent, R (2015). "Bilateral and multilateral financing for NCDs." WHO global
coordinating mechanism policy brief
http://www.who.int/nmh/ncd-coordination-mechanism/Policybrief5.2.docx.pdf

Magnusson, RS, and Patterson, D (2014). "The role of law and governance reform
in the global response to non-communicable diseases." Globalization and Health,
10:44
١٥ بما يتماشى مع المادة ١٣ من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ.
١٦ بما يتماشى مع الخطة العالمية لمنظمة الصحة العالمية بشأن الأمراض غير السارية ٢٠١٣-٢٠٢٠.
١٧ وفقاً لتوصيات التقرير الختامي للجنة المعنية بالقضاء على سمنة الأطفال.
١٨ المرجع السابق.
١٩ WHO/EUROPE (2013). "Marketing of foods high in fat, salt and sugar to children:
2012-update 2013."
http://www.euro.who.int/_data/assets/pdf_file/0019191125/e96859.pdf

٤. هناك عدة استراتيجيات تتسم بالأهمية لإيصال الرسالة المنشودة بصورة واضحة

على الاتصالات مجابهة الأقاليم المتعلقة بالأمراض غير السارية

كل الأقوال التالية غير صحيحة:

- الأمراض غير السارية تؤثر فحسب على الأغنياء والمترفين.
- الأمراض غير السارية هي مشكلة تتعلق فحسب بالبلدان ذات الدخل المرتفع.
- الأمراض غير السارية ناجمة فحسب عن سوء حظ جيني.
- الأمراض غير السارية أمر يتعلق بالرجال أكثر منه بالنساء.
- الأمراض غير السارية تصيب فحسب كبار السن.
- الأمراض غير السارية أمر لا سبيل إلى تجنبه.
- الأمراض غير السارية هي مسألة تتعلق بالمسؤولية الشخصية.

٥. الاستعداد للانطلاق

على وزارات الإعلام والاتصالات بادئ ذي بدء أن تقوم بما يلي:

- العمل مع قطاع الصحة، والقطاعات الأخرى ولا سيما التعليم، لضمان حصول الناس على ما يحتاجون من معلومات لحماية أنفسهم من بيئة التبغ، والكحول، والأغذية غير الصحية؛
- إشراك المجتمع المدني وجماعات المستهلكين ومساندة جهود هذه الأطراف للدعوة إلى اعتماد سياسات تنظيمية، مع اعتماد الحذر الشديد بغية تجنب الجماعات الزائفة المدعومة من الشركات؛
- ترويج استجابات الحكومة ككل للأمراض غير السارية، والإقرار بأن قوة الاتصالات المتعلقة بهذه الأمراض ستكون مقيدة بشدة في حال الافتقار إلى بيئات تمكينية تجعل من الخيار الصحي الخيار الأسهل.

- ضمان أن تكون الرسائل مناسبة جغرافياً وثقافياً.
- التركيز على أمراض معينة. يعاني الجميع تقريباً وفي كل مكان بشكل مباشر أو من خلال أحبائهم من السرطان، ومرض القلب، ومرض السكري، وارتفاع الضغط والظروف المصاحبة. والاقتصار على استخدام مصطلح 'الأمراض غير السارية' الجماعي قد يخفي التجارب الشخصية والمتعلقة بمرض محدد.
- السعي إلى الوصول إلى المجموعات السكانية المنخفضة الدخل والمجموعات السكانية ذات المستوى المتدني من المعرفة الصحية. تعتبر التحذيرات المصورة مفيدة. كما أن من اليسير للغاية فهم نظم توسيم واجهات عبوات الأغذية (مثل توسيم 'إشارات المرور').
- الاستعانة بمراسلين أقوياء. يمكن الاستعانة بالمشاهير المحليين والقادة المجتمعين الموثوقين لاطلاع الناس على مخاطر الأمراض غير السارية.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. يتلقى الناس أكثر فأكثر معلوماتهم من الهواتف المتنقلة والتطبيقات.
- تسخير أصوات الشباب. التركيز على العيش الصحي ومجابهة المعلومات المضللة للشركات عبر الأفكار المثالية للشباب، وحماسهم، وحذقهم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
- الامتناع عن استعمال أسلوب الوصم. إن الوصم يعرقل الصحة والتنمية. وينبغي ألا تؤدي الرسائل إلى إلحاق العار بمتعاطي أو مدمني المنتجات الضارة بالصحة أو إلقاء اللوم عليهم. ويتعين تجنب الأفكار المتعلقة بالاستهتار الشخصي.
- توسيع نطاق الجمهور المستهدف. تتسم الأمراض غير السارية بالأهمية لا للصحة وحدها بل وللتنمية الاجتماعية الاقتصادية الواسعة أيضاً. ويقضي المصابون بفيروس العوز المناعي البشري نحبتهم بصورة متزايدة لا من مرض الإيدز، بل من السرطان ومرض القلب. وينبغي إشراك القادة الدينيين والمجتمعيين. كما يتعين استخدام أماكن العمل والمدارس لترويج الرسائل.





© منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ٢٠١٦. جميع الحقوق محفوظة.



تولى فريق مشترك من منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وضع هذا الموجز الإعلامي. والموجز هذا مخصص لأغراض الدعوة وهو يوفر مجموعة من الخيارات للعمل. ولا يمثل الموجز موقفاً رسمياً لمنظمة الصحة العالمية أو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ولم يتم طرحه على الأجهزة الرئاسية فيهما. كما لا تشكل الإحالات إلى الدول الأعضاء والشركاء أو تنطوي على تأييد بأي حال من الأحوال لهذا الموجز.

WHO/NMH/NMA/16.91